أولاً : جواري وقهرمانات الخليفة أبو العباس السفاح753-749-136-132) م[1](

هو الخليفة الأول من قائمة السيوطي في خلفاء بني العباس ، أتصف عهد الخليفة السفاح بعدم الاستقرار فقدكان مركز الخلافة بادئ الأمر في الكوفة [2] وفي سنة 134هـ / 751 م انتقل الى الانبار وصيرها داراً الخلافة [3] لان العباسيين لم تستقر عاصمتهم بعد ، علماً بان السفاح لم يتول أولاده الخلافة من بعده.

ان العباسيين لم يعرفوا في هذا الوقت المبكر من قيام دولتهم على ان يسبغوا للمرأة أي دور رئيس في المجتمع سوى الشريحة المعروفة بالهاشميات[4]وفخرهم بأمومة النساء الفضليات من بنات العرب. [5]

كما ان نظرة أبو العباس الى الاماء والى أبنائهم من شريحة الهجناء أدت بالخليفة على التزاوج من الحرائر من ذوات الشرف والحسب (عقائل العرب) [6]من دون مصدر آخر ، فتزوج من ام سلمة المخزومية : وهي بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد (اخو خالد بن الوليد) بن المغيرة المخزومي (من ذرية عبد الله المخزومي)،[7]كانت تسكن بادئ الأمر فلسطين التي سكنها بنو العباس المطالبون

---

[1]السفاح : هو محمد بن عبد الله السفاح (ت:136هـ/753) ولد بأرض البلقاء وكان له أعمال دمشق وخرج مع ابيه الى الكوفة وولاه عمه المنصور البصرة ، ومات السفاح بمرض الجدري ، وله شعر رقيق ولقبه بعضهم بابي الدبس لكثرة ما كان يضع على لحيته من الطيب حتى تكاد تقطر ، ينظر : السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ص258-259.

[2]خير الدين الزركلي : الاعلام قاموس ترجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،ط4(بيروت: مط دار العلم للملايين 1999م) ، م9 ص220.

[3]محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطبخي ابن بطوطة (ت:779هـ) : تحفة النضار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (القاهرة ، مط بولاق ، 1939) ج3 ص189.

[4]ابن طيغور : بغداد في الخلافة العباسية ، ص79؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج9 ص112.

[5]السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص258؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج4، ص127 ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ص28.

[6]عقائل العرب : تسمية عربية اصيلة كانت موجودة في عصر قبل الإسلام ؛ ينظر، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ،ج3،ص115.

[7]ابن العماد : شذرات الذهب ، ج2،ص145؛كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية طبعة القاهرة ، ج2، ص61.

بالخلافة،[1]فتزوجت هناك،وعهد اشترط فيه بان يحلف لها:ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى بجارية،[2]وولدت للسفاح ذكراً هو محمد وأنثى تسمى ريطة [3](لم نقف على تاريخ وفاتها)على الرغم من أنهاكانت من النساء المعمرات.[4]

ويذكر بان هناك محاولات قام بها بعض المتنفذين تمثلاً بشخص خالد بن صفوان التميمي(ت 133 هـ / 750م) [5]لأغراء الخليفة بالتمتع بالنساء واقتناء الجواري الا ان هذه ا لمحاولات لم تسفر بنتائج تذكر ، [6] ولاسيما ان مجلس ابو العباس كان من مفاخر مجالس الخلفاء العباسيين ويذكر ان السفاح كان له من صفات وهبه الله تعالى له من كمال الخلق وصواب الرأي واستقامة السيرة وحسن التدبير ، فضلاً عن جمال الصورة ، [7] حتى انه ولى الخلافة قبل أخيه أبي جعفر المنصور مع ان الأخير كان اكبر منه سناً وذلك لكون أمه بربرية [8] وأما ام أبي العباس فهي عربية النسب تسمى ريطة بنت المدان الحارثي [9] (المعلومات عنها مفقودة) كل هذه الأسباب أدت الى خلو دار السفاح من الجواري والقهرمانات اللاتي كن بحاجة الى مصاريف كثيرة لم يستحسن الخليفة الصرف عليهن لان الدولة كانت في بداية تكوينها.

---

[1]ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9،ص118؛ ابن العماد : شذرات الذهب ،ج2،ص146.

[2]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص97 ؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ج9،ص80.

[3]ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ص10؛ السيوطي : تاريخ ، ص259؛ المنجد : بين الخلفاء والخلعاء ، ص20.

[4]ابن الطقطقي : الفخري ، ص140 ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص260؛ مصطفى جواد: سيدات البلاط العباسي ، ص38.

[5]هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم التميمي المنقري (ت: 133هـ/750م) من فصحاء العرب ، كان يجالس الخليفة عمر بن عبد العزيز والخليفة هشام بن عبد الملك وله معهما أخبار ، ولد ونشأ بالبصرة ، وكان ايسر أهلها مالاً ،ولم يتزوج ،وعاش الى ان أدرك خلافة ابو العباس وحظي عنده ، وكان لفصاحته اقدر الناس على مدح وذم الشيء ؛ ينظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج1، ص243.

[6]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص98؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج5، ص127.

[7]ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ص10؛ ابن تغري : النجوم الزاهرة ،ج4، ص104؛ مصطفى جواد: سيدات البلاط ،ص40.

[8]ابن طيغور : بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، ص80 ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ن ص260؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ج2،ص147.

[9]ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9، ص120؛ ابن الطقطقي : الفخري ، ص41؛ كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ج2،ص90.

ثانياً : جواري وقهرمانات الخليفة أبو جعفر المنصور (136-158هـ/753-774م): [1]

هو الخليفة الثاني من قائمة السيوطي في خلفاء بني العباس اتصفت خلافة المنصور والذي حكم ما يقرب من عقدين ونيف (اثنتان وعشرون سنة) باستقرار الحكم العباسي لبناء بغداد العاصمة العباسية [2] وتوطيد الأقاليم كلها لحكم المنصور فعظمت هيبته في النفوس[3] ودانت له الأمصار ،ولم يبق خارجاً من حكمه سوى شبه جزيرة الأندلس فقط الذي غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية الأموي (ت: 172هـ/788م) المعروف بصقر قريش .[4] والمنصور على خلاف السفاح ، ينحدر من ام ولد بربرية اسمها سلامه (المعلومات عنها قليلة). لم يكن قصر المنصور (قصر باب الذهب) [5] في بدايته يعرف ظاهرة الجواري والقهرمانات الا بعد سنة (145هـ / 762م) بعد تفرغه من بناء العاصمة بغداد فيذكر التنوخي ان المنصور كان له قهرمان عمه سبع الدرر.

.1سبع الدرر القهرمان:

---

[1]ابو جعفر المنصور :هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ،ولد سنة 95 هـ ، بويع بالخلافة بعد اخيه السفاح سنة 136هـ ، وعمره آنذاك إحدى وأربعون سنة ، ويعد فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزم ورأيا وجبروتاً كان جماعاً للمال وغاية الحرص حتى لقب بابي الدوانيق لمحاسبة العمال والصناع على الدوانيق ،واعظم مآثره بناءه مدينة بغداد ، توفي وهو في طريقه الى الحج وعمره ثلاث وستون سنة ، ينظر : السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ص 260-262.

[2]ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9، ص142؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ج2، ص150.

[3]الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج1، ص97؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج5، ص110.

[4]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص144؛ ابن الطقطقي : الفخري ، ص242.

[5]الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج8، ص97؛ كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ج2، ص92.

عاقبه المنصور لسوء تصرفه في أرزاق الجواري وهو ليس من مراتب النساء . [1] الا ان رصانة المنصور شهدت تواجد عدد من القهرمانات والجواري اللاتي اشتهرن في أدوارهن الخاصة وهن القهرمانة هيلانة والقهرمانة ريسانة [2]وسوف نتعرف على خصوصيات سيرتهما من اجل التعرف على الوظائف والمهمات التي اضطلعن بها قهرمانات دار الخلافة السابقات.

.2هيلانة القهرمانة:

هي فارسية الأصل [3] وصلت الى الخليفة المنصور عن طريق الإهداء من احد الأمراء[4] (نجهل اسمه) وأصبحت حظية لدى المنصور مع المكانة الكبيرة ، ويذكر بانهاكانت من ربات النفوذ والسلطان والبر والإحسان [5] مثلاً حفرت حوضاً بالجانب الشرقي من الرصافة في بغداد سبلته فنسب أليها وعرف بـ (حوض هيلانة) ، [6]كما خصص لها المنصور إقطاعاً كبيراً في باب المحول من الجانب الشرقي سمي بـ (إقطاع هيلانة).[7]

ويذكر بان المنصور سماها هيلانة لأنهاكانت تكثر من قول (هي الان) ولأجل ذلك سميت هيلانة.[8]

وقيل ان القهرمانة هيلانةكانت تحتفظ بجواري يقمن بخدمتها وتلبية طلباتها مثل الجارية صالحة.[9] لم يذكر هذا ولم تذكر المصادر شيئاً عن عملهاكقهرمانة ولكنهاكانت تحتل مكانة متميزة لدى المنصور ، فقدكرمها المنصور بإقطاع في حين لا يقطع الخليفة إقطاعاً الا للمقربين إليه والأمراء وقادة الجيش وماتت هيلانة سنة 145هـ / 762م ،[10]وجزع عليها المنصوركثيراً واخذ فيها العزاء. [11]

---

[1]نشوار المحاضرة ، ج6، ص123؛ ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ص11؛ احمد شلبي : في قصور الخلفاء ، ص28.

[2]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص114؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج10 ص80.

[3]التنوخي : نشوار المحاضرة ، ج6، ص123؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج10، ص25 عمر كحالة : اعلام النساء ، ج5،ص27.

[4]ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج10، ص122؛ ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ص11 مصطفى جواد : سيدات البلاط ، ص18.

[5]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص132؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ج1،ص247.

[6]الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج1، ص101؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج5 ص168.

[7]ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج5، ص175؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج10 ص26.

[8]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص135؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج1، ص39.

[9]ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج4، ص46؛ ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ص12.

[10]ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج1، ص147؛ ابن شاكر الكتبي : قوات الوفيات ج1،ص36.

3.القهرمانة ريسانة:

هي تركية الاصل [1] وصلت الى المنصور عن طريق الإهداء أيضاً من عاملة على المدينة عيسى بن موسى (ت: 167هـ / 783) [2] وحلت محل القهرمانة هيلانة في البلاط العباسي عند رحيل الأولى ويلكر بأنهاكانت من الشهيرات في البلاط العباسي لانهاكان برسمها إقطاع في غرب بغداد تعرف بدء إقطاع ريسانة التي تقع بالقرب من مسجد ابن رغبان في جانب الرصافة ،[3] فضلاً عن محله قرب باب الشعير غربي بغداد تعرف بـ (محلة ريسانة القهرمانة) [4] ولا تلكر المصادر العباسية شيئاً عن وظيفتها وسبب اعطائها المنصور هذه المكارم ، ولا عن ادوارها داخل وخارج البلاط العباسي ،ولم تعمل في دار الخلافة سوى خمس سنوات وتوفيت سنة 150هـ/767م ودفنت بالرصافة.[5]

4.الجارية ام علي :

هي حميرية الأصل اشتراها المنصور بمبلغ الف درهم من أحد التجار والمارين في سوق بغداد [6] كانت محظية لدى المنصور فولدت له علياً وجعلها قيما في داره.[7]

كماكان يضم قصر باب الذهب أيضاً الزوجة الرسمية للخليفة المنصور وهي ام موسى بنت منصور بن عبد الله الحميري وهي ام ولده المهدي ولي العهد [8] ثم تزوج من فاطمة بنت محمد بن طلحة بن عبيد الله فولدت له سليمان وعيسى ويعقوب [9] ورزق من أمهات الأولاد صالحاً وعالية وجعفر والقاسم والعباس وعبد العزيز [10] و نجد ان ابا العباس السفاح وأبا جعفر المنصور على الرغم من انهماكانا قد حصلا الثروة والجاه وعلىكل مباهج الحياة الا انهما فرضا على نفسيهما وعلى اتباعهما بل وعلى دولتهما حياة الصلابة والجد وعدم الانسياق وراء ملذات وملاهي

---

[11]الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج2، ص99؛ الزركلي : الاعلام ، ج4، ص112.

[1]المسعودي : التنبيه والأشراف، طبعة الدوحة ، ج4، ص116؛ ذهبي ، مشاهير النساء ص31.

[2]عيسى بن محمد بن موسى : هو أمير عباسي ابن أخي السفاح تولى المدينة ثم الكوفة ينظر لوسي معلوف : المنجد في الاعلام ، ص382.

[3]ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، (طبعة دمشق) ، <4، ص45؛ ابن الجوزي : المنتظم ج5، ص112.

[4]ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج4،ص175؛ ابن عساكر : التاريخ الكبير ، م3،ج5،ص81.

[5]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص137؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج2 ص165.

[6]ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج4، ص46؛ ابن عساكر : التاريخ الكبير ، م3، ج5 ص82.

[7]قيماً : المسؤولة عن المالية في دار الخلافة الا ان ام علي لم تحمل لقب القهرمانة ونجهل السبب ، ينظر : ابن منظور لسان العرب ، ج4، ص214.

[8]الابشهي : المستطرف ، ص140؛ ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ص 15؛ السيوطي : المستظرف ، ص21

[9]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص139؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج2 ص167.

[10]ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج4، ص47 ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج5، ص115.

الحياة [1] حتى ان المنصور لم يكن يظهر لندمائه بشرب ولا غناء [2]غير ان هذا الأمر اختلف كثيراً من خلفه المهدي الذي يعد اول من ظهر للندماء من خلفاء بني العباس.[3]

وتبقى المرأة مثار شك عند الخليفة المنصور حتى آخر أيامه ، حتى كانت اخر وصية له لولده ولي العهد محمد المهدي : " إياك والاستماع لمشورة النساء وأظنك ستفعل.[4] "

ثالثاً: جواري وقهرمانات الخليفة ابو عبد الله محمد المهدي (158-169هـ/774-758م):[5]

وهو الخليفة الثالث في قائمة السيوطي من خلفاء بني العباس .اتصفت خلافة المهدي مقارنة بوالده المنصور بالهدوء والاستقرار السياسي ، مما أدى الى حصول الرخاء الاقتصادي والإنتاج ورفاهية الحالة الاجتماعية داخل المجتمع العباسي،[6] الا انه ورث من ابيه دولة عظيمة الاتساع وثابتة الأركان ، وعامرة الخزائن [7] ولذلك كانت حياة المهدي سعيدة لنفسه ولأمته فيلكر من المهدي كان له قصر عيسا باذ تضم حجراً كثيراً للجواري يأوي اليه بين وقت لأخر [8] وكذلك قصر السلامة ولكن المهدي لم يستوطن قصر الخلد.[9]

---

[1]المسعودي : مروج الذهب ، ج3، ص352؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6، ص29.

[2]الطبري :تاريخ الرسل والملوك ، طبعة القاهرة ، ج6، ص53؛ الثعالبي : ثمار القلوب ص129.

[3]ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت:548هـ) : الملل والنحل (القاهرة : مط بولاق ، 1948) ج2،ص28.

[4]ابن طيغور : بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، ص215؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ج5، ص63.

[5]المهدي : هو "محمد بن علي بن عبد الله المنصور" :ولد سنة 126 هـ في الحميمة من ارض البلقاء وطارد الزنادقة والملحدين واستأصل معظمهم وفي سنة 169 هـ في إحدى رحلات الصيد انطلق خلف صيد فاقتحم الصيد خربة وتبعه فرسه مدق ظهر المهدي في بابيها فمات لوقته وعمره ثلاث واربعون سنة : ينظر : السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ص 273-274.

[6]ابو حيان التوحيدي (ت: 38 هـ) : الإمتاع والمؤانسة ، تر : احمد أمين واحمد الزين (القاهرة ، مط دار المعارف ، 1953 م) ، ج2، ص91.

[7]الابشهي : المستطرف ، ص125؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج3، ص49

[8]شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد عبد عثمان الذهبي (ت748هـ) العبر في خبر من غير ، تر : صلاح الدين المنجد (الكويت : مط العروبة ، 1960)، ص39.

سمحة كل هذه السمات ببروز ظاهرة جديدة في الدولة العباسية وهي ظاهرة تدخل النساء من الجواري والقهرمانات في امور الخلافة بدء بالخيزران ثم الجارية بختيار والجارية شكل والجارية مكنونة والجارية بصبص والجاريتين خوله وحسانة والجارية حسنة وكذلك القهرمان واضح ، فضلاً عن جواري الخيزران وهن كل من الجاريتين عتبة وخالصة ونبدأ بأشهرهن وهي الجارية ذائعة الصيت الخيزران.

1.الخيزران:

اصلها من مولدات اليمن [1] ويلكر بان الخليفة المهدي اشتراها من تاجر رقيق بسعر غير معلوم من الدنانير ، ويقال بانها كانت قبل انتقالها الى عصمه المهدي لرجل من قبيلة ثقيف من (جرش) في اليمن [2] ثم ظهرت في سوق الرقيق بمكة [3] فاشتريت عرضت على المنصور الذي أهداها للمهدي عندما كان ولياً للعهد سنة 140هـ/757م ،[4] ويلكر بعض ان المهدي هو الذي اشتراها عندما كان ولياً للعهد من احد تجار في سوق بغداد [5] الا ان الرواية الراجحة هي التي تنسب الشراء الى المنصور ، في الوقت الذي كان المهدي صغيراً [6] ويلكر ان الخيزران رافقت المهدي عندما كان في طريقه إلى الري [7] وهي حامل بمولودها الأول موسى الهادي ومن ثم هارون [8] إذ ولد هناك بين سنة 144هـ / 145هـ / 761–762م [9] (وبعد تولي المهدي الخلافة سنة (158 هـ / 774م) انتقلوا الى العاصمة بغداد في قصر الخلد [10] بدأت الخيزران في تثبيت مركزها لكونها السيدة الأولى في البلاط العباسي ، على الرغم من وجود ما يقارب من مائة وخمسين من الجواري المغنيات البارعات الجمال اللاتي كن في قصر الخلد [11] ويلكر بان الخيزران التي نجهل اسمها الأول قد سماها المهدي بهذا الاسم لدقة ساقيها [12] فضلاً عن أنها كانت ذكية وتحسن الحديث والمناقشة والجدل [13] وتحسن استعمال ما تعرفه من ألوان المعرفة ويلكر بأنها تثقفت كثيراً عندما كانت صحبة سيدها الأول ، لاسيما بعد انتقالها الى مكة لان في عهدها كان يسمح للجواري الجلوس في حلقات الدرس التي كانت تلقى في المساجد لتعليم التلاميذ والطلبة [14] ومع انه لا يوجد نص ما يشير الى حضورها إحدى هذه الحلقات لأنها لم تكن قد نالت الشهرة حينئذ كما كانت قد سمعت على يد عالم الشام الاوزاعي (ت157هـ/773هـ) [15]عندما انتقلت الى البلاط العباسي.

---

[9]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص321؛ اليعقوبي : البلدان ، ص240.

[1]يقال بانها يونانية ولكن ليس هناك ما يؤيد اصلها اليوناني ، او من اصل بربري وان كان انتسابها الى البربر في افريقا يجد قبولاً لان اسرى النساء البربريات كن ينعمن بحظ وافر من الجمال والملاحة ، ينظر : ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج5، ص81؛ احمد أمين : ضحى الإسلام ، ص172.

[2]في اليمن للخيزران شقيقة وهي أسماء وشقيق هو غطريف ، جلبهم المهدي من اليمن الى الري ، ينظر : ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج5،ص94.

[3]المسعودي:مروج الذهب،ج4،ص24؛ابن طيغور: بغداد في تاريخ الخلافة العباسية،ص56

[4]ابن الطقطقي : الفخري ، ص171؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6،ص30؛ المنجد ك بين الخلفاء والخلفاء ، ص21.

[5]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص155؛ ابن الكازروني : مختصر التاريخ ، ص125.

[6]ابن الطقطقي : الفخري ، ص174؛ ابن القفطي : أخبار العلماء الحكماء ، ص71.

[7]اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ،ج2، ص439؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6، ص31.

[8]وولدت ولداً ثالثاً يدعى عيسى (المعلومات قليلة عنه) الا ان والده سمي مدينة بـ (عيسى باد) على اسمه وكذلك ولدت بنت وهي بانوقة ماتت وهي صغيرة ، ينظر: الطبري :تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص56؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج4، ص81.

[9]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص156؛ القرماني : أخبار الدول ، ص129 .

[10]ابن الطقطقي : الفخري ، ص173 ؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6، ص30 ؛ نابيا آبوت : ملكتان في بغداد ، ص50.

[11]الوشاء : الموشي ،(طبعة دمشق)، ص42؛ نابيا ابوت : ملكتان في بغداد ، ص51.

[12]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص155؛ الخربوطلي : المهدي العباسي ص56.

[13]كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص84؛ فيليب حتي : تاريخ العرب ،ج2 ص151؛ عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الأول ، ص186.

[14]ابن الطقطقي : الفخري ، ص175؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6، ص38؛ المنجد : بين الخلفاء والخلعاء ، ص20.

[15]الاوزاعي (88–157هـ/707–774م) : هو عبد الرحمن من ائمة الفقهاء في الإسلام ولد في بعلبك وترك مذهباً معروفاً كان جريئاً احتج على ظلم الولاة ،دفن في جنوب بيروت له كتاب السنن والمسائل ، ينظر : لويس معلوف : المنجد في الاعلام ، ص850.

ومن صفاتها الأخرى أنهاكانت قوية الشخصية [1] وتحسن التصرف مع قدرتها على اقتناص الفرص [2] مقابل رقة المهدي وتسامحه وحبه للمرح وربما تكون هذه احد الأسباب التي تقف وراء تمكن الخيزران من الخليفة المهدي ومن تقرير مستقبل ولاية العهد لصالح أبنائها الهادي والرشيد [3]ويلكر أيضاً ان الخيزران تعلمت كثيراً من رفيقتها الأميرة زينب بنت سليمان بن علي [4] التي كانت تسكن في قصر السلامة [5] ولها الفضل في تقوية شخصيتها الاجتماعية والارتقاء الى مستوى حياة البلاط العباسي وتعلمها كان بتشجيع من الخليفة المهدي شخصياً.[6]

ان ارتقاء الخيزران الى منزلة السيدة الأولى في البلاط العباسي يدلل عليها إيرادها المالي السنوي الذي بقدر بـ(مائتي الف وستين الف ديناراً) [7] وجوائزها الكبيرة التي كانت تنص الى كل من يتحدث عن فضائلها ، مثال ذلك: امر الجدال الذي حصل بين الخليفة المهدي وجاريته الخيزران وأدى الى غضبه بحضور صاحب الطبقات الواقدي ، [8] فسأل الخليفة عن غضبه فلكر بان الخيزران صاحت بوجهه وتسأل " ما الذي أفدته انا منك ؟ [9]"وقد استنكر المهدي هذا الكلام من جارية قدمها على النساء المملكة ثم أعطى ولديها العرش من بعده [10]والفهم من الحادثة ان الواقدي قام بتهدئة الخليفة بكلام موزون حتى هدأ روعه تماماً الى ان أعطاه الخليفة الف دينار [11] اما المفاجئة فقد حصلت بعد رجوع الواقدي الى داره وجد هدية من الخيزران في انتظاره فضلاً عن رسالة تقول فيها أنها سمعت كلامه مع الخليفة وهي تشكره وتعطيه هذه الجائزة بنفس المبلغ الذي ناله من الخليفة الا انها أنقصت منه عشرة دنانير حتى تظل هدية الخليفة اعظم واكبر.[12]

وقد كان هذا إيذاناً منذ عهد المهدي بقيام ظاهرة جديدة لا نجدها في عهود الخلفاء العباسيين الذين سبقوه تتمثل بسيطرة النساء من الجواري على جوانب من شؤون الخلافة [13] بما يرقى الى مستوى التدخل في شؤون الدولة مثلاً كانت الخيزران في بعض المناسبات تستقبل رجال الدولة وقواد الجند [14] بحجر لها داخل قصر السلامة قبل ان يستقبلهم الخليفة المهدي شخصياً [15]فضلاً عن ذلك اصبح للخيزران طبيبٍ

[1]ابن الكازوني : مختصر التاريخ ، ص127؛ ابن الطقطقي:الفخري ، ص177؛ الخربوطلي : المهدي العباسي ، ص58.

[2]زينب : هي امرأة مسنة سايرت أحداث الدولة العباسية منذ نشأتها كان المهدي قد نصح الخيزران بالتقرب منها والإفادة من أسلوبها في معاملة الناس واستقابلهم وعملت الخيزران برأي المهدي ونجحت في الإفادة من صداقة زينب وهناك رواية عندما دخلت مزنة شقيقة مروان الثاني الأموي على زينب وكيف تصرفت الخيزران بحكمة في هذا الموقف ونقلتها الى الخليفة المهدي فرضا عليها تمام الرضا ، ينظر : نابيا ابوت : ملكتان في بغداد ، ص ص 55-60.

[3]المسعودي : مروج الذهب ،ج3، ص398 ؛ عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الاول ص188.

[4]ابن الطقطقي : الفخري ، ص193؛ ابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء ، ص182 الخربوطلي : المهدي العباسي ، ص59.

[5]المسعودي :مروج الذهب ، ج3، ص69؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ص49.

[6]ابن طيغور : بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، ص57؛ الخربوطلي : المهدي العباسي ص60.

[7]الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج1، ص70؛ جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ج2، ص38.

[8]ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9، ص212؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ،ج6، ص195.

[9]ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9،ص214؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ج2، ص185.

[10]ابن الطقطقي : الفخري ، ص171؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج4، ص124؛ احمد شلبي : في قصور الخلفاء ، ص66.

[11]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ،ج4، ص178؛ بروكلمان : تاريخ الشعوب ، ص110.

[12]ابن خلكان :وفيات الأعيان ،ج3، ص675؛ فيليب حتى : تاريخ العرب ، ص394.

[13]ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص51؛ ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج3، ص185.

[14]ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9، ص129؛ ابن العماد : شذرات الذهب ،ج3، ص188.

خاصٍ هو عيسى (ابو قريش) [1]الا ان المهدي لم يفسح لها المجال بشكل واسع للتدخل [2] والتحكم بشؤون الدولة [3] مثلما فعلت بعد موت الخليفة المهدي ، علماً ان المهدي خلف اثنين من أولاده الخلافة هما موسى الهادي وهارون الرشيد.

.2الجارية بختيار :

فارسية الأصل ،[4] كانت ابنة احدكبار المتمردين الفرس باسم استاذسيس [5]عندماكان المهدي ولياً للعهد لمحاربتهم في خراسان وحصل عليها مع الغنائم والأسرى وأصبحت بعد مدة من محظياته بل ومن ذوات الحظ الوافر والعالي لدن الخليفة المهدي [6] ولكننا نجهل شيئاً عن حياتها في قصر عيساباذ ونهايتها.

.3الجارية شكل:

هي الأخرى فارسية اشتراها المهدي بمبلغ زهيد قدره الف دينار من سوق بغداد لبيع الجواري [7] ويرد في الخطيب البغدادي انهاكانت صغيرة السن ،وقد أهداها المهدي الى جاريته (مهيات) الحظية الأولى للخليفة المهدي[8] التي وجدت في الجارية شكل استعدادا للغناء [9] فأحسنت تثقيفها وأرسلتها الى الطائف لتتعلم اصول الغناء [10] الى ان شاهدها فيما بعد الخليفة المهدي فيمل يعد في جناح الجارية مهيات فاستدعاها مجدداً [11] وجعلها إحدى محظياته ، ويقال بأنها هي التي ولدت للمهدي إبراهيم المهدي الشاعر الذي ورث عن امه حب الغناء والبراعة فيه ، الذيكان شاعراً وعالماً في الوقت نفسه [12] كما حاول البغداديون ان ينصبوه للخلافة بعد مقتل الامين من دون جدوى [13] لم تقلق الخيزران لتعلق المهدي ببعض الجواري على نحو حالة الجارية ولا خشيت على مكانتها او تحل محلها احداهن [14] ولكنها في وقت ما من

---

[15]لقب المهدي الطبيب عيسى بأبي قريش تكريماً وتعظيماً لأنه بشر الخيزران عندما كانت حامل بمولدها الأول بأنها سوف تلد ذكراً وكذلك في حملها الثاني قال بأنها سوف تلد ذكراً أيضاً وصدق في قوله وولدت الهادي ثم هارون ولكن عيسى الطبيب اعترف بانه لم يكن يملك من علم الغيب ونما هي فلته صدقت ، ينظر : ابن ابي اصيبعة : طبقات الأطباء ، ج2، ص190.

[1]ابن الطقطقي : الفخري ، ص172 ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص374؛ عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الأول ، ص189.

[2]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص180؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6 ص229.

[3]الجاحظ : رسائل الجاحظ ، باب التفاخر بالجواري والغلمان ، ص44؛ نابيا ابون : ملكتان في بغداد ، ص75.

[4]ابن طيغور : بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، ص81؛ ابن كثير : البداية والنهاية (طبعة القاهرة)،ج9، ص131.

[5]استاذ سيس عن هذا الخروج عن حكم المنصور ينظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج9، ص180.

[6]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص182؛ ادم متز : الحضارة الإسلامية ، ج1 ص290.

[7]المسعودي : مروج الذهب ، ج2، ص116؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ص17؛ عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الأول ، ص27.

[8]تاريخ بغداد ، ج1، ص99؛ ابن الجوزي :المنتظم ، ج6، ص41؛ الخربوطلي : المهدي العباسي ، ص59.

[9]ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج8، ص196 ؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ،ج6، ص124.

[10]الجاحظ : رسائل الجاحظ ، باب المفاخرة بالجواري والغلمان ، ص145 ؛ ابن الكازروني : مختصر التاريخ ، ص149.

[11]البيهقي : المحاسن والمساوئ ،(طبعة بيروت) ، ص570؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج2، ص27.

[12]ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج8، ص197؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9، ص132.

[13]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص185؛ ادم متز : الحضارة الإسلامية ، ج2 ص150.

[14]الأصفهاني : الأغاني ،(طبعة دمشق)، ج7، ص32؛ الطبري :تاريخ الرسل والملوك ج4، ص193.

حياتها أحست الخيزران ببعض الخطر من قرب المهدي من الجارية شكل نظراً لما تعرفه عن زوجها المهدي من ميل الى الغناء والموسيقى الذيكانت تجيده [1] لكن الجارية شكل لم ترق يوماً الى منزلة الخيزران بأية حال من الأحوال.

4.الجارية مكنونة:

وهي من مولودات المدينة [2] اشتراها المهدي بمبلغ الف درهم عندماكان ولياً للعهد [3]وهو مبلغ عال جداً حتى الجواري من الصنف الأول ربما يكون هذا السبب سراً وراء ابقاء الصفقة سراً حتى لا يعرف والده المنصور بها [4] وصفت بانهاكانت جميلة الوجه ودقيقة الجسم [5] وكانت تسمى بمكنونة المروانية [6] (ليست من ال مروان بن الحكم ، ربما لعائديتها لمروان بن محمد) الا ان زوجهاكان قبل التحاقها بالمهدي هو الحسين بن عبد الله بن العباس (ت: 134هـ / 751م) [7] وولدت للخليفة فتاة عباسية دعيت (عليه) المهدية الأخرى ورثت عن والديها حب الموسيقى والغناء.[8]

5.الجارية بصبص :

على غرار سابقتها مكنونة تعود الى مولدات المدينة على غرار سابقتها مكنونة ،كان قد اشتراها الخليفة المهدي بمبلغ مائة وعشرين الف درهم [9] وقيل ان المهدي اشتراها ،وهو ولي العهد سراً بسبعة عشر والف دينار [10]وهو مبلغ غال لجارية مثقفة ووصفت بأنهاكانت صفة الغناء وتنتمي الى الطبقة الأولى من المغنين ، فضلاً عن رقة وجهها وسلامة بشرتها [11] وكانت بصبص هذه خفيفة الظل ،لعوباً حاضرة البديهية ، الى جانب إتقانها الغناء [12] وتلكر بأنها تنسب الى يحيى بن نفيس مولاها وقيل نفيس بن محمد ، ولكن الأول الأصح ، الذيكان صاحب قيان ،[13] ويقصده الأشراف ويسمعون غناء جواريه ، وله في ذلك قصص وكانت بصبص انفسهن تقدماً في الغناء والطرب.[14]

6.الجاريتان خولة وحسانة:

---

[1]الجاحظ :رسائل الجاحظ : باب رسائل القيان ، ص73؛ نابيا ابوت : ملكتان في بغداد ص76.

[2]الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج4، ص35؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ،ج6 ص230.

[3]الأصفهاني : الأغاني ،ج7، ص33؛ ابن الجوزي : المنظم ، ج5، ص177؛ احمد شلبي : في قصور الخلفاء ، ص27.

[4]البيهقي : المحاسن والمساوئ ، ص57؛ ابن الجوزي : أخبار الظرفاء والمتماجنيين ص97.

[5]الجاحظ : التاج ، ص74؛ ادم متز : الحضارة الإسلامية ، ج 2، ص 151 ؛ الخربوطلي : المهدي العباسي ، ص91.

[6]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص195؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6 ص232.

[7]ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9، ص181 ، نابيا ابوت : ملكتان في بغداد ، ص77.

[8]ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج9، ص210؛القرماني : اخبار الدول ، ص154..

[9]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص198 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9 ص182.

[10]الأصفهاني : الأغاني ، ج15 ، ص27؛ ظافر القاسمي : الحياة الاجتماعية عند العرب (بيروت :دار النفائس ، 1978)، ص244.

[11]الأصفهاني : الأغاني ، ج8 ، ص35؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج5، ص37 نابيا ابوت : ملكتان في بغداد ، ص77.

[12]ظافر القاسمي : الحياة الاجتماعية عند العرب (بيروت :دار النفائس ، 1978) ص244.

[13]كارل بروكمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ج2، ص111؛ نابيا ابوت : ملكتان في بغداد ص62.

[14]الأصفهاني : الأغاني ، ج9 ، ص72؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج4، ص155 مصطفى جواد : سيدات البلاط العباسي ، ص27.

من مولدات المدينة ايضا[1] ويلكر المسعودي ان حسانة تقربت من الخليفة المهدي بعض الوقت[2] مما دعا بالخيزران الى ان تضيق بها ذرعاً لماكان يشاع من علو منزلتها عند الخليفة ، ويقال ان المهدي كان في بعض الاحيان بحثا في ايهما يفضل او يقدم الخيزران ام حسانة[3] ومع انه في التقدير النهائي لم تزهر بين محظيات المهدي جارية على مستوى الخيزران من علو قدرها ومنزلتها وكذلك اهميتها في البلاط العباسي . ومن جهة اخرى لم يكن الخليفة المهدي وحده الذي يمتلك الجواري في قصر الرصافة.[4]

أ.جواري الخيزران:

كان للخيزران جواريها الحسان أيضا العيش في حجر قريبة من جناحها لأغراض خدمة وتلبية مطالبها [5] ومن هؤلاء:

1. الجاريتان عتبة وخالصة:

هاتان الجاريتان أهداهما الخليفة المهدي الى الخيزران في وقت واحد [6] ويقال أنهما كانتا فتاتين صغيرتين تمتلكهما ام سلامة زوجة الخليفة السفاح التي أهدتهما الى زوجة المهدي الخيزران [7] وفيما بعد استقرتا عند زبيدة زوجة الخليفة الرشيد ، [8] ويلكر ان الخيزران سعت بنجاح الى تزويجهما من رجال من اهل الصنعة فالأولى اقترنت بالشاعر أبو العتاهية [9] والأخرى لمغن مشهور وهو يزيد بن حواء.[10]

2.الجارية حسنة:

---

[1]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص281؛ التنوخي : نشوار المحاضرة ، ج6 ص121.

[2]مروج الذهبي ، ج3 ، ص217؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6 ، ص69 ؛ نابيا ابوت : ملكتان في بغداد ، ص63؛ احمد شلبي : في قصور الخلفاء ، ص27.

[3]ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9، ص217 ؛ الخربوطلي : المهدي العباسي ، ص65.

[4]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص321.

[5]الجاحظ : رسائل الجاحظ : باب المفاخرة بالجواري والغلمان ، ص142 ؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ،ج4، ص151.

[6]الشابشتي : الداريات ، ص203 ؛ ادم متز : الحضارة الاسلامية ،ج1، ص92 السيوطي : المستطرف ، ص77.

[7]ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ص27 ؛ ابن تغري : النجوم الزاهرة ،ج3، ص137؛ نابيا ابوت : ملكتان في بغداد ، ص65.

[8]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص322؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6 ص71.

[9]الشاعر ابو العتاهية (ت: 210هـ / 825م) هو إسماعيل بن القاسم شاعر مكثر سهل الأسلوب نشأ في الكوفة اشتغل بصناعة الجرار كني بابي العتاهية لميله الى شعر المجون والمتعة واغلب شعره في الزهد والتنكر للدنيا مع حرصه الشديد على المال اتصل بالمهدي والهادي وبلغ منزلة عالية عند الرشيد وله ديوان ، ينظر : لويس معلوف : المنجد في الاعلام ، ص20.

[10]لم اقف على ترجمة ليزيد بن حواء في كتب التراجم الرجال والاعلام.

هي تركية الأصل ، [1] أهدتها الخيزران الى الخليفة المهدي [2] بمناسبة غير محدودة ويشير الخطيب البغدادي الى انهاكانت ترافق المهدي في رحلاته البعيدة بشرق بلدان الخلافة مثلاً أثناء رحلة المهدي الى جرجان اصطحب معه الجارية حسنة [3] كما يذكر بأنها جزعت كثيراً لموت المهدي وحزنت عليه حزناً شديداً[4].

ب.واضح القهرمان:

هو فارسي الأصل [5] يرد في الطبري بان القهرمان واضح كان مع الخليفة المهدي أثناء رحلته الأخيرة للصيد [6] ولا نعرف من هو هذا القهرمان سوى انه من أصول فارسية وانه كان موضع ثقة العباسيين ، إذ صرفوا روايته بشان موت المهدي في منطقة الرذبماسبذان في بلاد إيران. [7]

اما الزوجة الرسمية للخليفة المهدي : هي ريطة بنت أبو العباس السفاح قبل تسميته لزوجته الرسمية الخيزران سنة 159 هـ / 775م ، [8] التي كانت على عكس دلالات اسمها يعني في منتهى الرقه بل وفيها ملامح القوة والشدة ، [9] وهي حرة وليست محظية وام لولدين هما: عبد الله وعلي ، [*] لكن أخبار هذه السيدة العباسية قليلة مع علو منزلتها ويلاحظ أنها لم تكن تزاحم الخيزران يوماً ،وهو أمر يبعث على الدهشة وأنها كانت حتى سنة 159 هـ/ 757 م هي السيدة الوحيدة في البلاط العباسي ،وكانت تنعم بثقة المنصور وإكرامه حتى ان الخليفة المهدي نفسه كان محباً ومكرماً لها [10] ولم يصدر عنه شيئا ما يخالف آراءها وهذا يؤكد تأثير الخيزران العظيم في المهدي ، واذا لم تحاول ريطة شيئاً ضدها، فلأنها كانت تعلم انه لا فائدة من ذلك.

---

(1) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج6، ص45؛ نابيا ابوت : ملكتان في بغداد ، ص66؛ المنجد : بين الخلفاء والخلعاء ، ص31.

(2) المسعودي : مروج الذهب ، ج3، ص230 ؛ الخربوطلي : المهدي العباسي ، ص65.

(3) تاريخ بغداد ، ج2، ص102؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9، ص145؛ مصطفى جواد : سيدات البلاط العباسي ، ص27.

(4) الجاحظ : رسائل الجاحظ باب رسائل القيان ، ص188؛ عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الاول ، ص67.

(5) الشابشتي : الديارات ، ص205؛ الابشبهي : المستطرف ، ص151؛ نابيا ابوت : ملكتان في بغداد ، ص70.

(6) تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص187؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ن ج6، ص246؛ مصطفى جواد : سيدات البلاط العباسي ، ص38.

(7) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج6، ص247؛ ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ، ج2، ص79.

(8) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9، ص150؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6، ص80 احمد شلبي : في قصور الخلفاء ، ص46.

(9) يذكر بان محمد بن السفاح في المجالس كان يلوي قضيب من الحديد فيرمي به الى اخته ريطة فترجعه الى وضعه الأول ، ينظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ص188.

(*) الأصفهاني : الأغاني ، ج9 ، ص118 ؛ بانيا أبوت : ملكتان في بغداد ، ص72 ؛ احمد شلبي : في قصور الخلفاء ، ص32.

(10) ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6، ص178 ؛ الخربوطلي : المهدي العباسي ص65..

رابعاً : جواري وقهرمانات أبو محمد موسى الهادي (169–170هـ/ 785–786م) [1]

هو الخليفة الرابع في قائمة السيوطي من خلفاء بني العباس . اتصفت خلافة الهادي بقصر مدة حكمه ، إذ أقام فيها سنه واشهراً [2] فعد الخلافة استمراراً لأحوال والده المهدي الذي أوصاه بقتل الزنادقة ،والجد في متابعة شرورهم وأوصاه في احترام حق أخيه الرشيد بالخلافة [3] فكان عهده يتميز باستحواذ أمه الخيزران على شؤون الحكم بالتعاون مع البرامكة وبالميل الى ابنها الرشيد على حساب الهادي [4] كماكان للهادي جواريه الخواص ،علماً ان الهادي لم يتول احد من أولاده الخلافة من بعده ، على الرغم من كثر أعدادهم.

1. الخيزران والهادي:

استمرت الخيزران بالتدخل في شؤون الحكم على نحو ما ، بدأت في خلافة زوجها المهدي ، [5] اذ أرادت الاحتفاظ بما وصلت إليه حينئذ من مكانه ونفوذ

لكن سياسة الهادي تتناقض مع توجيهاتها وتطلعاتها فنهاها وزجرها بقسوة[6] مما لم تشهد مثله في عهد الخليفة المهدي ، فضلاً عن انه كان غيوراً على نسائه ويمنع الخيزران من التدخل في شؤون حريمه ، [7] مما أدى الى المواجهة بينهما ،انتهت بمقتل الهادي وارتقاء الرشيد للخلافة بفضل تخطيط الخيزران وأرادتها .[8]

ويذكر بان الخيزران سألت الهادي يوماً بخصوص احد رجالاتها هو عبد الله بن مالك ، [9] كان مدير شرطة المهدي ، فرد الهادي طلبها ورأى من العسير تلبية طلبها هذا ، فألحت في الطلب وأبدت غضبها، [10] مما اثار الهادي وصاح على امه : " لئن بلغني انه قد وفد ببابك احد من قوادي او من خاصتي او خدمي لأضربن عنقه ، ولا قبضن ماله فمن شاء فليلزم ذلك ، ما هذه المواكب التي تغدوا وتروح الى بابك كل يوم ؟ أمالك مغزل يشغلك ، او مصحف يذكرك ، او بيت يصونك ، إياك إياك ان تفتحي بابك في حاجة لمسلم او ذمي. [11] "واتهمها بالاستبداد والتدخل بشؤون الخلافة وفي دس انفها في أمور الدولة الخطيرة [12] فعملت على قتله ويقال ان الهادي حاول قتل امه بالسم فبعث لها لون من ألوان

---

[1] الهادي : هو محمد بن المهدي بن عبد الله ،ولد بالري سنة 147 هـ، كان حسناً جميلاً وابوه المهدي يسميه ريحانتي ولي الخلافة في محرم سنة 169 هـ ، كان فصيحاً وأدبياً وطارد الزنادقة ، اشتهر الهادي بقساوة القلب وشراسة الاخلاق وصعوبة المراس مع الجود والسماحة ، كان غيوراً جداً على النساء ، مات سنة 170 هـ ، ينظر : السيوطي: تاريخ الخلفاء ، ص ص 280–281.

[2] ابن كثير : البداية والنهاية ،ج9، ص159؛ ابن العماد : شذرات الذهب ،ج1، ص271.

[3] الدينوري : عيون الأخبار ، طبعة القاهرة ، ص275 ؛ النويري : نهاية الأدب ، ج6 ص156.

[4] المسعودي : مروج الذهب ، ج3، ص328؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ،ج6، ص38؛ المنجد : بين الخلفاء والحلعاء ، ص30.

[5] الثعالبي : ثمار القوب ، ص215؛ نابيا ابوت : ملكتان في بغداد ، ص75؛ مصطفى جواد : سيدات البلاط العباسي ، ص39.

[6] الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص330؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9 ص160.

[7] الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص189؛ الابشهي : المستطرف ، ص153.

[8] ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6، ص78؛ ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ص27؛ احمد شلبي : في قصور الخلفاء ، ص47.

[9] عبد الله بن مالك : احد رجال الدولة العباسية تولى مهاماً كثيرة منها مدير الشرطة في عهد المهدي ، ولم تذكر المصادر التي بين ايدينا شيئاً عن هذه الخدمة التي طلبتها الخيزران من الهادي ، ينظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج9، ص185.

[10] الثعالبي : ثمار القلوب ، ص81؛ القلقشندي : مآثر الأنافة ، ج1، ص145.

[11] الطبري : تاريخ الرسل والملوك ،ج6، ص422؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6،ص30.

[12] المسعودي : مروج الذهب ، ج3، ص326؛ بروكلمان : تاريخ الشعوب ، ص185؛ ذهبي : مشاهير النساء ، ص48.

الطعام وقيل (الارز) ولكن الجارية خالصة حذرتها من ذلك فاطعمت كلباً منه فمات في الحال [1] لكن محاولته لم تنجح وانتهت بانتصار الخيزران وارتقاءها وابنها هارون الرشيد للخلافة [2] مما ادى الى زيادة في غضب الخيزران وقد عملت على قتله عندما كان معتلاً بمرض قرحة في المعدة. [3]

.2الجارية غادر :

التي نجهل اصلها تعرف انها كانت احسن الناس وجهاً وغناء وكانت محظية لدى الهادي [4] فكان الهادي يتوجس دائماً الأسوأ من كل فرد لحياته، ولاسيما من ولي العهد هارون الرشيد بالاستعانة بجواريه، [5]مثلاً في مدة راحة لمجلس طرب تحييه غادر يفاجئ الهادي حاضريه بالقول باني سوف اموت وهارون يتزوج جاريتي غادر توليه الخلافة [6] هارون يحاول نفي ذلك. [7]

.3الجارية امة العزيز:

هي فارسية الأصل ،كانت في البدء جارية للربيع بن يونس (وزير الهادي) فأهداها للخليفة الهادي [8] كان يتمتع بجمالها وشبابها ويذكر بأنها اصبحت محظية لدى الهادي وظفرت بإعجابه وحملت له اكبر ولديه. [9]

.4الجارية رحم (رحيم) :

هي كسابقتها فارسية النسب ولدت للهادي (جعفراً)، [10] ولا تذكر المصادر العباسية كيفية وصولها ومصيرها داخل البلاط العباسي.

---

[1]الصابي : الوزراء ، ص59؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج7، ص120؛ نابيا آبوت: ملكتان في بغداد ، ص ؛ عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الأول ص110.

[2]الشهر ستاني : الملل والنحل ، ج1، ص229؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج2، ص235 المنجد : بين الخلفاء والحلعاء ، ص32.

[3]الجاحظ : رسائل الجاحظ ، باب رسائل القيان ، ص62؛ ادم متز : الحضارة الإسلامية ص174.

[4]التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة ،ج2، ص57؛ البيهقي : المحاسن والمساوئ ، ص72؛ ماجد عبد العظيم : العصر العباسي الاول ، ص49.

[5]ابن قتيبة الدينوري : الإمامة والسياسة ، ص74؛ القرماني : اخبار الدول ، ص89.

[6]المسعودي :مروج الذهب ،ج3، ص316؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ص33؛ مصطفى جواد : سيدات البلاط ، ص39.

[7]ابن عبد ربه : العقد الفريد ،ج9، ص130؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4،ص188.

[8]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ،طبعة بيروت ،ج4، ص125؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ،طبعة بيروت ، ج5، ص110.

[9]الجاحظ : المحاسن والاضداد ،طبعة بيروت ، ص112؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ،طبعة بيروت ،ج4، ص126.

[10]ابن عبد ربه : العقد الفريد ،ج6، ص175؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، طبعة بيروت ، ج4، ص126؛ نابيا آبوت : ملكتان في بغداد ، ص.

اما زوجات الخليفة الهادي أولهما : لبابة : كانت ابنة جعفر بن الخليفة المنصور[1] والثانية : عبيدة ابنة غطريف شقيق الخيزران [2] ولما كانت المصادر التاريخية لا تذكر تاريخ زواجه هذا ،ولما كان اكبر من هارون فلابد ان هذا الزواج قد تم قبل زواج هارون سنة 165هـ/ 781م لابنة عمه زبيدة ابنة جعفر بن ابي جعفر المنصور.

ويذكر ان مجموع أولاد الهادي سبعة ذكور وابنتان في حياته القصيرة التي لم تدم كثيراً .[3] اما بقية الجواري وأولاده فلا شان لهم في التاريخ العباسي لا في كثير ولا قليل .

خامساً : جواري وقهرمانات الخليفة أبو جعفر هارون الرشيد (170 –193هـ / 786–808م) [4]

هو الخليفة الخامس من قائمة السيوطي في خلفاء بني العباس . وتمثل خلافة الرشيد العصر الذهبي لبني العباس بما يتميز عهده في اليسر والرخاء والترف [5] وكان الرشيد يستجيب لهذا التطور ويتفاعل معه وساعده على ذلك شبابه الغضب وقصر أبيه الذي أنشأ بجانب الرصافة [6] ورجاله الذين حملوا أعباء الحياة ومسؤوليات الملك ومهدوا له سبل الترف وأسباب النعيم وحلقته الشعرية وشراء الجواري من أمثال إبراهيم الموصلي وابنه اسحق [7] وكان الرشيد يتشبه في أفعاله بالمنصور خليقاً بالإمارة الا في بذل المال فانه لم ير خليفة اسمح منه بالمال [8] وشهد عصره ازدياد نفوذ أسرة البرامكة في بغداد بقيادة جعفر بن يحيى البرمكي وولده الفضل مما دعا بالشخصيات العربية في البلاط الى مقاومتهم أمثال

---

[1]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ،طبعة بيروت ،ج4، ص127؛ نابيا ابوت : ملكتان في بغداد ، ص79.

[2]ابن الطقطقي : الفخري ، ص187؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، طبعة بيروت ،ج5، ص111.

[3]ابن خلكان : وفيات الأعيان،ج4، ص118؛ابن شاكر الكتبي:فوات الوفيات ،ج3،ص132.

[4]هارون : هو هارون بن المهدي بن ابي جعفر المنصور، لقبه الرشيد لرشاد عقله ،وولد سنة 148هـ حينما كان والده والياً على الري كان جميلاً شهماً وشجاعاً وحازماً وصاحب الدين والسنة مثلما قيل ،وكان يغزو سنة ويحج سنة ويصلي في كل يوم مائة ركعة وكانت وفاته بطوس سنة 193هـ ، ينظر : السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ص 284–285.

[5]ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9، ص214؛ ابن القفطي : اخبار الحكماء ، ص142.

[6]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج6، ص287؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، طبعة الدوحة ، ج5، ص114.

[7]الثعالبي : ثمار القلوب ، ص217؛ ابن كثير : البداية والنهاية ،ج9، ص215؛ نابيا ابوت : ملكتان في بغداد ، ص78.

[8]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج6، ص288؛ المسعودي : مروج الذهب ، ج3، ص336.

الوزير الفضل بن ربيع والسيدة زبيدة [1] وانتهى ذلك الصراع بين العرب والفرس الى حدث من أحداث التاريخ البارزة في تصفية استعادة الرشيد سلطانه الذي فقده لهم. [2]

اما بالنسبة لدور الجواري والقهرمانات في عهد الرشيد فقد ظهر الكثير منهن على مسرح قصر الخلد نتيجة الترف في البلاط العباسي وقصور دار الخلافة وولع الرشيد في اللهو وعقد مجالس الطرب ، [3]ولاسيما مساهمات الخيزران وهيلانة القهرمانة ومجمع الجواري والوصيفات داخل قصر الخلد وخارجه [4]أمثال غضيض وفتنة وات الخال وفيما يأتي وصفاً لأشهرن:

.1ام الرشيد الخيزران:

بما ان الرشيدكان الابن الأفضل لدى خيزران هذه السيدة على مدى عقدين واكثر ، مطلقة اليد وتنصرف في شؤون المملكة بتشجيع من الخليفة وإداراته الدولة البرمكية [5] كانت تأمر وتنهي دون أدنى اعتراض من احد. [6]

ويلكر ان الخيزرانكانت متشوقة للبطش اكثر من الرشيد نفسه [7] وأرادت منذ البداية تأمر بقتلكل من تسرع في خلع الرشيد عن ولاية العهد ودعا إلى بيعة جعفر بن موسى الهادي [8] من القواد ورجال الحاشية لولا اعتراض يحيى البرمكي على سياستها حتى صرفها عن ذلك تدريجياً . [9]

أ – أعمال الخيزران في عهد الرشيد :

ان امتلاك الخيزران للجواري والاهتمام بمجالس الأدب والطرب لم تمنعها من القيام بأعمالها فقد حجت سنة 171 هـ/ 787 م [10] أثناء وجودها في الحج اشترت المكان الذي ولد فيه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، [11] وفيه بني مسجد عليه أسمته بمسجد الميلاد ، [12] كما

---

[1]الصابي : الوزراء ، ص59؛ كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص158؛ احمد شلبي : في قصور الخلفاء ، ص32.

[2]الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص321؛ ابن الطقطقي : الفخري ، ص173؛ نابيا ابوت : ملكتان في بغداد ، ص68.

[3]ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6 ، ص71 ؛ ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ص25 مصطفى جواد : سيدات البلاط ، ص29.

[4]المسعودي : مروج الذهب ، ج3 ، ص226 ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص287 .

[5]الشهرستاني : الملل والنحل ، ص147 ؛ ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ص25 ؛ احمد شلبي : في قصور الخلفاء ، ص34. .

[6]يذكر ان يحيى بن خالد البرمكي كان يعرض على الخيزران بعض الأمور التي تخص الدولة ويرد مساعدتها في تسيير سفينة الدولة في كثير من البراعة والحذر ، لأن الخليفة هارون أطلق يد يحيى ليتصرف كيفما يشاء ، ويحكم على النحو الذي يخدم مصلحة الخيزران ، وبعد ان اعد ان هذه الخطوة سوف ترضي الرشيد وأمه وأنها لا تثير في نفسها قلقاً وحرجاً . ينظر : أبن القفطي : أخبار الحكماء ، ص79 ؛ الجومرد : هارون الرشيد ، ج2 ، ص365 .

[7]المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص 338 الثعالبي : ثمار القلوب ، ص210 الجومرد : هارون الرشيد ، ج2 ، ص366.

[8]القلقشندي : صبح الأعشا ، ج3 ، ص220 ؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6 ص85؛ عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الأول ، ص69.

[9]أمثال إبراهيم الحراني : وزير الهادي فقد حبسته في بيت يحيى بن خالد إلى ان سألها الرضى عنه وتخلية سبيله والأذن في الانحدار ومعه محمد بن سليمان إلى البصرة فأجابتهم الى ذلك . ينظر : ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9 ، ص260.

[10]ابن طيغور : بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، ص89 ؛ ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ص75.

[11]ابو الفرج ، عبد الرحمن بن علب بن الجوزي (ت 597هـ) : صفة الصفوة (حيدر اباد دائرة المعارف العثمانية ، 1935 م) ، ج3 ، ص55.

تملكت الأرض القائمة ألى جانب منزل أل الأرقم [1] وسمته بمنزل الخيزران ، بعد ان أقامت فوقه بناء خيرياً خاصاً [2] فضلاً عن أقامتها مشربة وماء للسبيل لندرة الماء في طريق الحج ، [3]واقامت مشربة أخرى في الرملة من أعمال فلسطين تحمل أسمها للغرض نفسه [4] وثالثة في الأنبار من العراق سمته الريان لغزارة مائه [5] ويذكر بأن الخيزران كانت تمتلك أقطاعات كثيرة حول بغداد وفي مكان غير معروف يدعى الخيزرانية [6]وأجمع المؤرخون ان الخيزران كانت كثيرة الثراء ، وتمتلك الكثير من القصور والأملاك وتشرف على إدارتها بواسطة وكلائها ، [7] وكان للخيزران كاتب يدير لها شؤونها المالية هو عمر بن مهران [8] الذي خدم هارون الرشيد بعد ذلك ، وتذكر المصادر أن ابن مهران هذا كان بارعاً في عمله وأنه أرسل للخيزران يوماً كشفاً بالمصاريف والحسابات ، فكتبت له شعراً تشعره بوصول كتابه ، وتطلب منه المضي في أعماله على الشكل الذي يراه موافقاً للمصلحة [9] لتظل عطاياها متواصلة أليه.

توفيت الخيزران سنة (173هـ/ 789م) على نحو ما يذكر البيروني : تجاوز عمرها الخمسين عاماً على أثر مرض مفاجئ [10] وتألم الرشيد كثيراً لفقدانها ، وكان يوماً مهيباً لدى العباسيين ، فقد خرج لتشييعها كبار أمراء ورجال الدولة حتى ان الرشيد أخذ بقوائم النعش وسار حافياً إلى مقابر قريش ، واتوا بماء فغسل رجليه وصلى في الناس عليها . [11]

.2هيلانة القهرمانة:

هي مجهولة الأصل ،كانت من مقتنيات الوزير يحى بن خالد البرمكي الذي أهداها للرشيد في مناسبة غير معلومة ، [12] إذ إنها تنتسب إلى صنف القهرمانات من الجواري ألا ان المصادر تشير اليها كإحدى محظيات الرشيد كذلك ، [13] وسكنت في حجر قصر الخلد ثلاث سنوات ثم توفيت خلال عهده [14] ويشير ابن الجوزي ، الى ان الرشيد حزن عليها حزناً عظيماً فامتنع عن الأكل والشرب بسببها [15]وفيما عدا ذلك لا نعرف شيئاً عن وظيفتها كقهرمانة.

---

[12]ابن الكازروني : مختصر التاريخ ، ص77 ؛ الأبشيهي : المستطرف ، ص170 ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ج3 ، ص139.

[1]كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يجتمع ويصلي مع اتباعه من المسلمين حين كان في مكة ، وكان منزل الأرقم يدعى بيت الإسلام وهو مكان له جلالة وقدرة وقداسة عند المسلمين في ذلك العهد ، واشترتها الخيزران . ينظر : لويس معلوف : المنجد في الاعلام ، ص475.

[2]ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج9 ، ص162 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9 ، ص161؛ مصطفى جواد : سيدات البلاط العباسي ، ص24.

[3]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، طبعة دمشق ، ج4 ، ص237 ؛ ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص189.

[4]الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج6 ، ص67 ؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ن ج6 ، ص115.

[5]كانت المشربة في مكان يمتلكها جعفر البرمكي في مكة ، وعندما قتل جعفر أخذتها الخيزران ، وعندما توفت انتقلت المشربة أو السبيل إلى زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد . ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج4 ، ص340.

[6]ابو اسحق إبراهيم بن محمد الفاسي الأصطخري (ت 321هـ) : مسالك الممالك (ليبزك : طبعة ليدن ، 1927م) ، ص204.

[7]الشابشتي : الديارات ، ص118 ؛ ابن الكازروني : مختصر التاريخ ، ص75.

[8]عمر بن مهران : كان يكتب للخيزران فقط ، ويوصف بأنه كان أحول ومشوه الوجه وخسيس الثياب ويرطب نبلاً ، فوطيء مصر في عهد هارون الرشيد.

[9]ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9 ، ص166 ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ج2 ص290.

[10](ت 440هـ) الآثار الباقية عن القرون الخالية (طبعة ليبزك ، برول هاوس 1923م) ، ص72.

[11]ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج4 ، ص179 ؛ ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ، ج2 ص69 .

[12]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص195 ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ج2 ص291.

[13]ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6 ، ص189 ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص288 احمد شلبي : في قصور الخلفاء ، ص30.

[14]التوحيدي : الامتاع والمؤانسة ، ج2 ، ص60 ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج4 ، ص88.

[15]الوسائل إلى مسامرة الأوائل ، ص76 ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ج2 ، ص292.

3. الجارية غضيض:

هي فارسية الأصل ، اشتراها الرشيد بمبلغ خمسة آلاف دينار من سوق بغداد لبيع الجواري ، [1] وهو سعر واطئ جداً مقارنة بالأثمان التي تدفع للجواري الشهيرات ، كانت في الأصل بمعية مظلومة ، جارية عباسة بنت المهدي أخت الرشيد ، [2] وأصبحت إحدى حظاياه وهي أم لأبنته حمدون وماتت في خلافة الرشيد أيضاً. [3]

4 .الجارية فتية:

كانت في بادىء الأمر لجعفر البرمكي ، نديم الرشيد في مجالس الشعر والطرب ، [4] صنعتها الغناء ، اشتراها جعفر بمائة ألف دينار ، فطلبها الرشيد منه ، الا ان جعفر أبى واراد الاحتفاظ بها[5] ثم اصطفاها له بعد مقتل سيدها جعفر ، ومنذ حينئذ امتنعت عن الغناء [6] وقاومت كل محاولات الرشيد لإجبارها على الأداء . بمحضر من فتيات قصره جميعا حتى ان ذلك كلف في النهاية حياتها ،[7] بعد ثلاثة ايام من الضرب المبرح لها ، فلحقت بسيدها جعفر البرمكي دلالة على ولائها لسيدها [8].

–5الجارية ذات الخال:

هي كسابقتها من أصول فارسية،[9] كانت لإبراهيم الموصلي تثقفت على يديه ،ويقال ان اسمها خشف اما صنعتها فهي الغناء وتوصف بأنها كانت من اجمل النساء وأكملهن ، [10]وعن طريق إبراهيم الموصلي وأشعاره بلغ خبرها الرشيد ،، فاشتراها لقاء سبعين الف درهم نقداً ،[11]وهو ثمن عالٍ لجارية صنعتها الغناء ، وقد حصلت على حظوة خاصة حتى ان الرشيد كان يهديها هدايا ثمينة ويلبي طلباتها حتى بشان تعيين حموية الوصيف على البلاد ،مثل :استجابته لطلبها بتعيين حموية الوصيف في بلاد فارس على الحرب والخراج لسبع سنين ،وكتب عهده به وشرط على ولي العهد محمد الأمين بعده ان يتمها له ان لم يتم في حياته.[12]

–6الجارية مراجل:

هي فارسية الأصل ،[13] اشتراها الخليفة هارون الرشيد في بلاد فارس بسعر غير معلوم ،وأصبحت زوجة الخليفة ،وام ولد لابنه الخليفة السابع عبد الله المأمون،[14] وحياتها قصيرة لأنها ماتت في نفاسها بالمأمون سنة 170هـ/786م،[15] وأخبارها تكاد تكون معدومة.

---

[1]البروني : الآثار الباقية ، ص73 ؛ ابن الطقطقي : الفخري ، ص118 ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص288.

[2]ابن طيغور : بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، ص95 ؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ج6 ، ص70.

[3]ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج4 ، ص180 ؛ ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ، ج2 ص70.

[4]ابن الكازروني : مختصر التاريخ ، ص80 ؛ نابيا آبوت : ملكتان في بغداد ، ص85.

[5]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص212 ؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج6 ، ص91.

[6]ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9 ، ص225 ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ج2 ص291.

[7]وكان لها خال فوق شفتها العليا . ينظر : ابن الساعي .نساء الخلفاء ،ص39 ؛ النويري :نهاية الأرب ،ج6،ص205.

[8]ابن كثير :البداية والنهاية ،ج9،ص269؛ ابن تغري بردي :النجوم الزاهرة ،ج4،ص89؛ المنجد: بين الخلفاء والخلعاء ،ص44.

[9]ابن عبد ربة :العقد الفريد ،ج9،ص170؛ابن طيغور :بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ،ص149.

[10]التوحيدي :الامتاع والمؤانسة ،ج2،ص161؛ ابن الطقطقي : الفخري ،ص125؛ مصطفى جواد سيدان البلاط ،ص22.

[11]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ،ج4،ص199؛ابن الأثير :الكامل في التاريخ ج6،ص92 احمد شلبي : في قصور الخلفاء ،ص45.

[12]ابن عبد ربه : العقد الفريد ،ج9، ص171؛ ابن كثير : البداية والنهاية ،ج9، ص270 النويري : نهاية الأدب ،ج6،ص92.

[13]الأصفهاني :الأغاني ،ج12،ص151؛الذهبي : سير اعلام النبلاء ،ج14،ص174.

[14]القلقشندي :مآثر الانافة ،ج2،ص79؛ذهبي :مشاهير النساء ،ص182.

7-الجارية دنانير :

كانت صفراء مولدة من الحجاز ،كانت دنانير مولاة يحي بن خالد البرمكي وتصف بأنهاكانت من احسن الناس وجهاً ،وأظرفهم وأكملهم أدباً وأكثرهم رواية للغناء والشعر وكان اعتمادها في غنائها على ما أخذته من الجارية بذل،[1] ويذكر بان الرشيد دعا بدنانير بعد البرامكة ،فأمرها تغني فقالت : " يا أمير المؤمنين أني أبيت الا اغني بعد سيدي أبداً[2]. "فغضب ولكن رق لها الرشيد ،وامر بعتقها .فانصرفت ،[3] وانتهت أخبارها .

والخلاصة ان الرشيدكان يفضل خلال عهده امتلاك الجواري الجميلات المتعلمات ، [4] فكلماكثر علم الجارية وثقافتهاكلما زاد وقعها عند الخليفة ، [5] وكان في بعض الأحيان يرسل نديمه خلف الاصمعي (ت213هـ/828م) ليفحص الجواري المعروضات عليه قبل شراءهن لتقدير علمهن ومعرفتهن من العلوم،[6] كما زاد في عهده أعداد الحريم في البلاط العباسي ،بماكان يضم الى بلاطه من الجواري الحاذقات ويستبدل فيهن الجواري اللواتي تقدم بهن العمر باليافعات ،[7] اما زوجته الرسمية الحرة :فهي السيدة امة العزيز الملقبة بزبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور ،تزوجها سنة 160هـ/776م في حياة أبيه المهدي ،فولدت له محمد الأمين ،[8] وتزوج من اخرى وهي آمة العزيزكانت لأخيه موسى الهادي فولدت له علي بن الرشيد.[9] كما تزوج من ام محمد بنت صالح ، وتزوج من العباسة(ابنة عمه سليمان غير أخته العباسة) وهي بنت سليمان بن أبي جعفر فزفتا أليه في ليلة واحدة سنة 187هـ/802م بالرقة ، [10] وتزوج من عزيزة بنت الغطريف

وهي بنت خالة (أخي أمه خيزران) ، [11] وتزوج من ابنة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان ،ويقال لها الجرشية (لأنها ولدت بجرش في اليمن) ،[12] وتوفي الخليفة هارون عن أربع زيجات :زبيدة والعباسة وابنة صالح والجرشية ، وأما ما يذكر من الحظايا فيقول بعض انه

---

[15]ابن خلكان : وفيات الأعيان ،ج4،ص184؛ ابن شاكر الكتبي :فوات الوفيات ج3،ص188.

[1]الأصفهاني :الأغاني ،طبعه بولاق ، ج14،ص105؛ النويري :نهاية الأرب ،ج6،ص94.

[2]غنت : يادار سلمى بنازح السند من الثنايا ومسقط اللبد.
لما رأيت الديار قد درست أيقنت ان النعيم لم يعد
ينظر الأصفهاني .الأغاني ، طبعة بولاق ،ج14،ص105.

[3]الجاحظ :رسائل الجاحظ ،باب رسائل القيان ،ص180؛ النويري :نهاية الأرب ج6،ص94.

[4]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ،ج4،ص210؛ابن الأثير :الكامل في التاريخ ج6،ص93.

[5]الابشيهي :المستطرف ،ص88؛ابن كثير :البداية والنهاية ،ج9،ص222؛نابيا أبوت :ملكتان في بغداد ،ص80.

[6]الاصمعي :هو أبو سعيد عبد الملك :لغوي بصري من المشاهير ،تلميذ ابي عمرو بن العلاء ،ومن كتبه الخيل ،والابل والاصمعيات ،ينظر : لويس معلوف : المنجد ،ص52.

[7]الثعالبي :ثمار القلوب ،ج2،ص95؛القلقشندي : مآثر الانافة ،ج2،ص149.

[8]ابن الكازروني :مختصر التاريخ ،ص84 ؛ الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج14،ص119.

[9]ابن الساعي :نساء الخلفاء ،ص33؛اليافعي :مرآة الجنان ،ج2،ص85؛مصطفى جواد : سيدات البلاط العباسي ، ص22.

[10]الجاحظ :رسائل الجاحظ ،باب رسائل القيان ،ص188؛ابن كثير :البداية والنهاية (طبعة بيروت) ، ج10،ص222.

[11]التوحيدي : الامتاع والمؤانسة ،ج2،ص61؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج4 ص87.

[12]الجاحظ :رسائل الجاحظ ،باب رسائل القيان ،ص189؛أبو الفداء : المختصر من أخبار البشر ،ج2،ص190.

كان في البلاط العباسي في زمن الرشيد حوالي أربعة آلاف جارية من السراري الحسان.[1] علماً ان الرشيد تولى من بعده ثلاثة من أولاده الخلافة هم الأمين والمأمون والمعتصم.

سادساً:جواري وقهرمانات الخليفة ابو عبد الله محمد الأمين198-193) هـ/808-813م.[2] (

كان الأمين على خلاف من سبقه من الخلفاء هاشمي النسب من أبيه الرشيد وأمه زبيدة وهو الخليفة السادس في قائمة خلفاء بني العباس لم يزد عمره عندما قتل سنة (198هـ/813م) وعن عشرين عاماً،[3] الا ان خلافته اتصفت بسوء التدبير وكثرة التبذير ،وضعف الرأي ،[4]فوزيره الفضل بن الربيع (ت202هـ/818م) [5] علم بان الخلافة اذا أفضت الى المأمون لم يبق عليه ، فاغوى الأمين به ،وحثه على خلع المأمون ،بتشجيع من أمه زبيدة سيدة البلاط العباسي حينئذ .كما ان توليه العهد لابنه موسى بن الأمين ،[6] كان الأمر الذي أشعل الفتنة او الحرب الأهلية بين الأخوين منذ سنة 195هـ/810م ، وتراجع الأمين لانهماكه في اللعب والجهل ،زادت من امر المأمون حتى فسد الحال على الأمين جداً ،وفاز المأمون بالخلافة ،لكنه لم يعد الى بغداد الا في 204هـ/854،[7] اذكان في مدينة مرو . كان الأمين خلال خلافته (193-

---

[1]الابشيهي :المستطرف ،ص190؛ الوشاء الموشي ،ص25؛السيوطي :المستظرف ،ص21.

[2]الأمين :هو محمد بن هارون الرشيد ،ولد بالرصافة سنة 170هـ وهو اول خليفة عباسي من أبوين هامشيين ،ولي الخلافة سنة 193هـ، ومن صفاته انه كان فصيحاً ويحب البلاغة والأدب ،وكان يحارب الزنادقة ويطاردهم ، وكان منفقاً للمال بنى بنايات كثيرة للنزهة وفرشها بأنواع البسط والحرير ،ودارت حروب طاحنة بينه وبين المأمون الذي كان على رأسهم طاهر بن الحسين الذي دخل بغداد واستباح حرمتها وقتل الأمين سنة 198هـ ينظر :السيوطي :تاريخ الخلفاء ، ص ص303-304 .

[3]ابن كثير :البداية والنهاية ،ج10،ص41؛ابن الأثير :الكامل في التاريخ ،ج6،ص166.

[4]ابن عبد ربه :العقد الفريد ،ج9،ص128؛ ابن العماد :شذرات الذهب ،ج2،ص354.

[5]الفضل بن الربيع :كان حاجب المنصور العباسي ،ووزير الرشيد بعد نكبة البرامكة ،اقره الامين في الوزارة وعمل على مقاومة المأمون . ينظر :لويس معلوف : المنجد ص415.

[6]ابن الكازروني :مختصر التاريخ ،ص167؛ ابن الساعي :نساء الخلفاء ،ص27؛ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول ،ص147.

[7]ابن خلكان :ووفيات الأعيان ،ج3،ص183؛ ابن شاكر الكتبي :فوات الوفيات ج3،ص191.

198هـ/808-813م) قد بنى عدداً من القصور وطلب لهما الملهين وأجرى لهم الأرزاق،[1] واكثر الغلمان الخصيان على حساب النساء والجواري فمن جواريه بقصر المنصور،[2] كل من:

-1الجارية بذل :

كانت من مولدات المدينة،[3] ابتاعها جعفر بن محمد الهادي ،ولكن بحيلة من قبل الأمين اشتراها منه،[4] كانت صنعتها الغناء وتجيده ، فقد قيل انها تجيد ثلاثين صوتاً ،فكانت تغني بحضور اسحق الموصلي ثلاثة أصوات تعلمتها من سيد الغناء إبراهيم الموصلي،[5] ويشير المسعودي الى ان بذل ظلت من دون زواج على الرغم من الفرص الكثيرة التي توافرت لها من القواد والكتاب ، إذ احتفظت بحياتها داخل حجر قصر المنصور حتى وفاتها سنة(199هـ/814م).[6]

-2الجارية عريب(181-277) هـ/767-890م: (

تدعي بعض الروايات ان عريبا هي ابنة الوزير المخلوع جعفر البرمكي وسرقت وهي صغيرة [7] لتباع في سوق بغداد لبيع الجواري ، فاشتراها الأمين بمبلغ سبعة عشر الف دينار،[8] كانت صنعة عريب كقريناتها من الجواري الشعر والغناء وكانت تتصف بحسن الوجه وتجيد الطرب والضرب على العود وفي إتقان لعب الشطرنج ،[9] واغلب الظن ان نسبها الى جعفر البرمكي لا يبدو صحيحاً ومحاولة من ممتلكها لترغيب الخلفاء لبضاعتها ، لان المدة بين سقوط البرامكة وخلافة الأمين ليست بعيدة ، لوكانت ابنة البرامكة لما غابت عن أعين ممثلي الخلافة.

-3الجارية فريدة:

كانت من مولدات الحجاز ،[10] ونشأت فيه ،وكانت تسمى بفريدة الكبرى تميزاً لها عن الجارية فريدة الصغرى في عهد الخليفة الواثق (227-232هـ/841-846م)،[11] كانت منذ البدء في صحبة ربيع بن يونس حاجب الرشيد ، فتعلمت الغناء والشعر في داره،[12] ثم صارت الى البرامكة وبعد زوال نفوذهم هربت فريدة لجهة مجهولة،[13] ولم يعلم بخبرها وقتئذٍ ، وجد الرشيد في طلبها فلم يعثر عليها،[14] ثم ظهرت في عهد

---

[1] ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ،ص89؛ابن الطقطقي الفخري ،ص166؛ أبو الفداء المختصر من أخبار اليد ،م2،ص76.

[2] البيهقي : المحاسن والمساوئ ،ص77؛البيروني :الآثار الباقية ،ص25؛ عبد العزيز الدوري :العصر العباسي الأول ،ص186.

[3] الطبري : تاريخ الرسل والملوك ،ج4،ص215؛ المسعودي ،مروج الذهب ،ج3،ص409.

[4] الحيلة التي استعملها الأمين للحصول على بذل : ان الأمين رأى يوماً جعفر بن موسى الهادي ،ودعاه للشراب ثم زاد الأمين عليه بالشرب حتى ثمل فانصرف الأمين واخذ الجارية بذل وترك مكانها مبلغاً من المال :ينظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ،ج6 ص166.

[5] ابن كثير :البداية والنهاية ،ج10،ص42؛ ابن الساعي :نساء الخلفاء ،ص28؛الدينوري :نهاية الارب ،ج6،ص207.

[6] مروج الذهب ،ج3،ص29؛ ابن طيغور : بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ،ص157؛ السيوطي :المستظرف ،ص31.

[7] الطبري :تاريخ الرسل والملوك ،ج4،ص217؛الجهشياري :الوزراء والكتاب ،ص117.

[8] الخطيب البغدادي :تاريخ بغداد ،ج6،ص184؛ابن الأثير :الكامل في التاريخ ج6،ص167.

[9] الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص218؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، (طبعة الدوحة) ، ج2،ص493.

[10] المسعودي :مروج الذهب ،ج3،ص291؛ بروكلمان : تاريخ الشعوب ،ص178؛نابيا أبوت :ملكتان في بغداد ،ص81.

[11] الابشيهي : المستطرف ،ص185؛ابن الساعي ،نساء الخلفاء ،ص28؛ ذهبي : مشاهير النساء ،ص142.

[12] ابن الجوزي :أخبار الظراف والمتماجنين ،ص107،علي حسن إبراهيم :التاريخ الإسلامي العام ،ص407.

[13] التنوخي : الفرج بعد الشدة ،ص74؛الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج4،ص230؛ عبد العزيز الدوري :العصر العباسي الاول ،ص188.

[14] الجاحظ : رسائل الجاحظ ، باب التفاخر بالجواري والغلمان ،ص153؛ فيليب حتى ،تاريخ العرب ،ص381.

الأمين ،بقيت في البلاط العباسي مدة الى ان قتل الأمين سنة 198هـ/813م،[1] وبعدها خرجت من البلاط وتزوجت من شخص باسم هيثم بن بسام ،فولدت له ولد باسم عبد الله ثم مات ،[2] فتزوجها مجهول آخر باسم السندي بن الجرشي ، وتوفيت عنده سنة 220هـ/835م. [3].

4-الجارية ضعيف :

نجهل اصلها ،كانت مغنيه وشاعرة في قصر الأمين فتطيرت من اسمها فدعا الأمين مرة لكي تغني برفقة ابراهيم بن المهدي ، فتطير الاثنان من غنائها فقال حينها الأمين والله ما اظن امري الا قريب،[4] وقتل بعد ليلتين من السنة 198هـ/813م،[5] والمعلومات عنها قليلة.

ويشتهر الأمين بخادمه كوثر ،احد عناصر مجلس الطرب عنده،[6] وقد يكون هذا قهرمان قصر الخلافة في هذا العهد.

5-الجارية نظم (اللهف) :

هي فارسية الأصل اشتراها الأمين بمبلغ عشرين الف درهم من سوق الرقيق في بغداد،[7] عاشت حياة قصيرة داخل قصر الخلافة ، ماتت فاشتد حزن الأمين وجزعه عليها ، يلكر بان السيدة زبيدة دخلت معزية له.[8]

---

[1] الطبري تاريخ الرسل والملوك ،ج4،ص230؛ جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ،ج3،ص161.

[2] الصابي : رسوم دار الخلافة ص154؛ الثعالبي : ثمار القلوب ،ص121؛ نابيا أبوت :ملكتان في بغداد ،ص85.

[3] الصولي :امالي ،ص143؛ ابن القفطي :تاريخ الحكماء ،ص149؛ مصطفى جواد :سيدات البلاط العباسي ، ص51.

[4] الاصفهاني :الاغاني ،ج14،ص189؛الوشاء :الموشي ، ص34؛ السيوطي : المستطرف ،ص23.

[5] ابن خلكان :وفيات الأعيان ،ج3،ص245؛ ابن شاكر الكتبي :فوات الوفيات ،ج2،ص182.

[6] الايشبيهي :المستطرف ،ص190؛ السيوطي :تاريخ الخلفاء ،ص299؛ لسترانج ،بغداد في عهد الخلافة العباسية ،ص235.

[7] ابن عبدربه :العقد الفريد ،طبعة بيروت ،ج5،ص118؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص299.

[8] ابن الأثير :الكامل في التاريخ ،ج4،ص120؛ ابن كثير :البداية والنهاية ،ج9،ص128.

سابعاً: جـواري وقهرمانات أبو العباس المأمون198–218هـ/813–833م.[1] (

هو الخليفة السابع من قائمة السيوطي في خلفاء بني العباس .اتصفت مدة حكم المأمون بالترف والبذخ ودامت خلافته مدة طويلة ،[2]وقد قلنا ان أمه ام ولد يقال لها مراجل : وهي باذغيسية الأصل ،[3] وينحدر المأمون عن المنصور في حزمه ، ومن أعماله غزا في سنة 215هـ/831م وما يليها الى الروم فاتحاً حصن قرة عنوة وحصن ماجدة ثم سار الى دمشق ومنها الى مصر ودخلها سنة 216هـ/832م ، وهو اول من دخلها من الخلفاء العباسيين،[4] ثم عاد الى دمشق في 217 هـ/833م، وازدادت واردات الدولة كثيراً بسبب ما غنمه من الغنائم في هذه الحروب،[5] ومن الطبيعي أدى هذا الى ظهور الكثير من الجواري وانضمام أعداد منهن الى البلاط العباسي ، منهن الأتي:

-1الجارية عريب:

انتقلت بعد مقتل الخليفة الأمين الى اخيه المأمون ، [6] واسمت نفسها لعريب المأمونية ،وهي إحدى الحظايا ، اشتهرت بجمالها وأدبها وديوان خاص بها.[7] ويذكر ان عريب كانت توقع ،فضلا عن صنعتها كمغنية وشاعرة على رقاع مكاتبات منثورة ومنظومة ، [8] مثل رقعتها الى المأمون عندما خرج من بلدة فم الصلح ، [9]كانت تتوسط لدى المأمون في الأمور المهمة ، مثلاً ان إبراهيم بن المدبر [10] لما سجن التجأ لعريب لتسعى له عند المأمون في إخراجه ، فوعدها الخليفة بما تحب ثم أطلقه.[11]

ويذكر ان المأمون كان يحب المجالس التي توجد فيها عريب لأنها في رأيه مجالس انس ومرح [12] وتزوجت من احد جلساء المأمون وهو محمد بن حامد ومهرها عنه أربعمائة درهم[13] ويذكر بان الجارية عريب كانت قد اجتمعت بعلية بنت المهدي وجالستها[14] كانتا متنافستين في الفن ولا تسمع لإحداهن شهادة على الأخرى [15]واجتمعت بإبراهيم بن المهدي كذلك حتى ان عريباً امتدحت اليوم الذي التقت به عليه وإبراهيم بأنه

---

[1]المأمون :هو عبد الله بن هارون الرشيد ،ولد سنة 170هـ في ليلة توفي فيها عمه الهادي وولي أبوه هارون الخلافة ،وكان افضل رجال بني العباس حزماً وعزماً وحلماً وهيبة وشجاعة ،ولم يلِ الخلافة اعلم منه وتادب على يد الكسائي واليزيدي ،وكانت وفاته بطوس في مكان يدعى بدنرون سنة 218هـ :ينظر :السيوطي تاريخ الخلفاء ،ص306–307.

[2]ابن كثير :البداية والنهاية ،ج10،ص74؛ابن العماد : شذرات الذهب ،ج2،ص139؛ مصطفى جواد ،سيدات البلاط العباسي ، ص32.

[3]ابن خلكان :وفيات الأعيان ،ج5،ص161؛ السيوطي :تاريخ الخلفاء ،ص310.

[4]الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج4،ص215؛ ابن الأثير :الكامل في التاريخ ،ج6،ص170.

[5]التنوخي :الفرج بعد الشدة ،ص171؛الثعالبي :لطائف المعارف ،ص138؛ السيوطي المستظرف ،ص24.

[6]الصولي :امالي ،ج2،ص145؛ لسترانج :بغداد في عهد الخلافة العباسية ،ص238.

[7]الابشيهي :المستطرف ،ص191؛ ابن الساعي :مشاهير النساء ،ص148.

[8]الطبري :تاريخ الرسل والملوك ،ج4 ،ص151؛ابن كثير :البداية والنهاية ،ج10،ص75.

[9]فم الصلح : بلدة تقع على فوهة نهر الصلح المتخلج من نهر دجلة فوق واسط من الجانب الشرقي بينهما وبين جبل عليه قرى عدة ، ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج6، ص130.

[10]ابراهيم بن المدبر (ت: 280 هـ/ 893م) : ولي البصرة ، كان من كتاب المترسلين أخباره كثيرة مع عريب ، ينظر : لويس معلوف : المنجد ، معجم الأعلام ، ص14.

[11]ابن كثير : البداية والنهاية ، ج10، ص76؛ ابن العماد :شذرات الذهب ،ج2، ص41.

[12]ابي بكر محمد بن يحيى الصولي : أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق (القاهرة : مط الهادي ، 1936) ، ص81.

[13]الشابشتي : الديارات ، ص64؛ الوشاء : الموشي ،ص27؛ النويري : نهاية الأرب ،ج6 ص237.

[14]الجاحظ : رسائل الجاحظ ، باب رسائل القيان ، ص81؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج6، ص171.

[15]الأصفهاني : الأغاني، (طبعة دمشق) ، ج15، ص212 ؛ المنجد : بين الخلفاء والخلعاء ص35.

احسن يوم مر به في الدنيا واطيبه [1] وماتت الجارية والشاعرة والمغنية عريب سنة 277 هـ / 890 م خلال حكم الموفق ودفنت بالتربة في الرصافة [2].

وكانت عريب تنتقل لدى أولاد الخلفاء ، فضلاً عن الخلفاء العباسيين وكانت تنتقل من خليفة الى اخر مثلاً من الأمين الى المأمون ومن المعتصم الى الواثق وبعده المتوكل ، ولكن ظل اسمها عريب المأمونية.[3]

2- الجارية تزيف:

هي من مولدات البصرة [4] وصلت الى المأمون من أحد تجار الرقيق في البصرة مقابل مبلغ قدره عشرون الف درهم[5] ويذكر بأنها كانت بارعة الحسن والجمال وبديعة الظرف موصوفة بالكمال[6] ويقال بان الخليفة المأمون قدمها على سائر حظاياه[7] ويذكر لما مات المأمون قصرت نفسها على البكاء عليه واشتد حزنها وأقبلت ترثيه وتنوح عليه وتبكيه[8] حتى ماتت سنة 219هـ/ 814م ودفنت في سر من راى.[9]

3- الجارية بدعة:

هي فارسية الأصل [10] أهداها المأمون الى الجارية عريب لخدماتها الخاصة وقيل بأنها الأخرى كانت شاعرة ومغنية [11] اعتق عربيا وتوفيت سنة 302هـ/ 914م في عهد المقتدر.[12]

4- الجارية مؤنسة:

هي رومية الأصل [13] لا تذكر المصادر كيفية وصولها الى قصر المأمون مع انه يمكن ان تكون قد وصلت إليه عن طريق غزواته الناجمة في بلاد الروم ويذكر بأنها أصبحت محظية لدى المأمون وسميت بمؤنسة المأمونية [14] وكانت تعتني بوزير المأمون احمد بن يوسف وهو بالمقابل كان يقوم بتسهيل خدماتها وتلبية حوائجها ثم انتقلت مع المأمون عندما اصبح في الشماسية[15] وكانت مؤنسة انيسة المأمون في المجالس ، الا أننا لا نعرف كيف انتهت سيرتها.

---

[1] الوشاء : الموشي ، ص28؛ ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ص22.

[2] ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج6، ص168؛ ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ، ج3، ص185.

[3] الابشيهي : المستطرف ، ص172؛ الوشاء : الموشي ،ص26؛ ابن الساعي : نساء الخلفاء ص40.

[4] ابن كثير : البداية والنهاية ، ج9، ص265؛ السيوطي : المستظرف من أخبار الجواري ص32.

[5] ابن عبد ربه : العقد الفريد ،ج6، ص118؛ عمر كحالة : اعلام النساء ،ج1، ص172.

[6] الابشيهي : المستطرف ، ص176؛ الوشاء : الموشي ، ص34، السيوطي : المستظرف 33.

[7] ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج6، ص118؛ الأصفهاني : الأغاني، ج16، ص125.

[8] من شعارها : ياملكا لست بناسيه نعي لان العيش ناعيه

والله ماكنت ارى انني اقوم في الباكين ابكيه

ينظر : السيوطي : المستظرف ، ص33.

[9] ابن عبد ربه : العقد الفريد ،ج6، ص118؛ ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ،ج2 ص139.

[10] ابن كثير : البداية والنهاية ،ج10،ص77؛ ابن العماد :شذرات الذهب ،ج2، ص41؛ احمد شلبي : في قصور الخلفاء ،ص51.

[11] ابن الجوزي : أخبار الظرفاء والمتماجنين ،ص65؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ،ج6 ص172.

[12] ابن طيفور : بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، ص148؛ الخضري : تاريخ الأمم الإسلامية ، ،ص245.

[13] ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ،ص56؛ ابن العبري :تاريخ مختصر الأول ، ص273.

[14] ابن الكازروني :مختصر التاريخ ، ص144؛ ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ص28؛ حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام ،ج2، ص434.

[15] الابشيهي : المستطرف ، ص76؛ أبو الفداء : المختصر من أخبار البشر ،م2، ص184.

اما الزوجة الرسمية للمأمون هي بوران بنت الحسن بن سهل [1] وذكر اكثر المؤرخين ان ليلة زفافهاكانت من الليالي التي أنفقت فيها ملايين الدراهم ولا يعرف ان للمأمون منها ولد . [2]

هذه هي صورة لحياة بعض الشهيرات من الجواري والقهرمانات في العصر العباسي الأول ،وهي صورة تبرز الرخاء والترف وتدل على ما ساد ذلك العصر من حضارة وثراء واستقرار . ولكن المأمون لم يترك وريثاً له للخلافة من بعده.

[1] البيروني : الآثار الباقية ، ص81؛ البيهقي : المحاسن والمساوئ ، ص161؛ مصطفى جواد :سيدات البلاط العباسي ،ص51.

[2] التوحيدي: الامتاع والمؤانسة ،ج2، ص171؛ الخضري : تاريخ الأمم الإسلامية ص245.